

شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 96 الباب الثالث : فصل في الوسيلة والكوثر 3-7-8341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه السماوات وملئ الأرض وملئ ما بينهما وملئ ما شاء ربنا من شيء بعد.
واشهد ان لا الله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واهد ان محمداً عبد الله ورسوله امام الانبياء وخاتم المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آل بيته
وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد اخوتي الكرام - 00:00:20

فهذا المجلس الكريم المبارك في بيت الله الحرام في هذه الليلة الشريفة المباركة ليلة الجمعة. انما مجلس مجلساً ننتظر فيه الصلاة
بعد الصلاة. ونحن في مجلس نطلب فيه علماً ونعرف فيه خيراً وهدى ورحمة - 00:00:40

وبركة وهو فوق كل ذلك جلوس في مجلس نقلب فيه صفحات من شأن وسيرة وشمائل حقوق النبي المصطفى محمد بن عبد الله
صلى الله عليه واله وسلم. ونحن بذلك نستكثر من الصلوات - 00:01:00

عليه في هذه الليلة الشريفة نصيب اجراً عظيماً وسنة نبوية كريمة قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام اكثروا من الصلاة على ليلة
الجمعة ويوم الجمعة. فان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يصيب بكل - 00:01:20

صلاة عشر صلوات من ربه جل وعلا. والمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم يشرف بكل ذلك الخير والحسنات في صحيفته وهو
يكثرون من الصلاة والسلام عليه. صلى الله عليه وسلم وينال بذلك الاولوية - 00:01:40

والحفاوة بقربه من النبي عليه الصلاة والسلام. بكثرة صلاته وسلامه عليه. ثم نحن فوق ذلك كله ايضاً بالصلاحة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم انما نمتثل امراً الاهياً كريماً قال فيه ربكم عز - 00:02:00

ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً. فاللهم صل وبارك عليه صلاة وسلاماً دائمين ابداً. ما
زال بنا الحديث ايها الكرام في هذا السفر المبارك الشفا بتعريف حقوق المصطفى - 00:02:20

صلى الله عليه وسلم للامام القاضي عياض ابن موسى الى رحمة الله عليه وما زلنا في فضول بابه الثالث الذي خص لتلك المكارم
والخصائص والمناقب. والاعطيات والهبات التي اكرم الله بها نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:02:40

انتهى الحديث في ليلة الجمعة الماضية عن امر الشفاعة والمقام المحمود وذلك المعنى الكبير العظيم الذي خص الله به بين الكريم
صلى الله عليه واله وسلم. اعقب المصنف رحمة الله تعالى ذلك الفصل بفصل قريب منه في ذكر - 00:03:00

بالوسيلة والفضيلة والكوثر الذي جعله الله عز وجل من خصائص نبينا ايضاً صلى الله عليه واله وسلم نعم بسم الله الرحمن الرحيم.
والصلاحة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد - 00:03:20

عليه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المصنف رحمة الله تعالى فصل في تفضيله في
الجنة بالوسيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والفضيلة. قال حدثنا القاضي ابو - 00:03:43

عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقیہ ابو الولید. هشام بن احمد بقراءتی عليه قال حدثنا ابو علي الغساني قال حدثنا النمری قال
حدثنا ابن عبد المؤمن قال حدثنا ابو بکر التمار قال حدثنا ابو - 00:04:03

داود قال حدثنا محمد بن سلمة ابو داود هذا صاحب السنن الامام السجستانی والمصنف يسوق الحديث بسنته اليه نعم قال حدثنا

ابن وهب عن ابن لهيعة وحية وسعيد ابن ابي ايوب عن كعب عن كعب - 00:04:23

ابن علقة عن عبدالرحمن ابن جبير عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله - 00:04:43

الله عليه عشرا ثم سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تتبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. وفي حديث اخر - 00:05:03

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الوسيلة اعلى درجة في الجنة. نعم هذا الحديث كما سمعتم وقد ساقه المصنف من طريق الامام ابي داود رحمه الله تعالى. والحديث ايضا عند الامام مسلم في صحيحه. فالحديث صحيح - 00:05:23

قولوا فيه نبينا صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن الخطاب لمن؟ للسامعين لي ولك وكل مسلم الى يوم القيمة. اذا اسمع ماذا يريد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول اذا - 00:05:43

سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ومن هنا شرع لنا ان نردد خلف المؤذن جملة جملة الا في الحיעلتين فانا نقول لا حول ولا قوة الا بالله. يقول اذا سمعتم المؤذن - 00:06:03

قولوا مثلما يقول ثم صلوا علي. صلى الله عليه وسلم. فالسنة الثانية اذا في الاذان يا كرام السنة الاولى ان تقول خلف المؤذن جملة الاذان جملة. فإذا فرغ فالسنة الثانية ان - 00:06:23

شرع في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب فراغ المؤذن من الاذان. هاته سنتان. يقول عليه الصلاة والسلام ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا. ثم سلوا الله - 00:06:43

تعالى لي الوسيلة. هذه السنة الثالثة. ما الوسيلة؟ قال فانها منزلة في الجنة لا تتبغى الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشهادة - 00:07:03

ساعة او حلت له الشفاعة كما في لفظ مسلم. حلت له الشفاعة بهذه الامور الثلاثة. ان تقول خلف المؤذن مثلما يقول ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغ الاذان ثم تسأل الله له الوسيلة عليه الصلاة والسلام - 00:07:23

كيف اسأل الله له الوسيلة كما جاء في حديث البخاري وغيره من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاۃ القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة. وابعثه مقاما الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة. وليس في الدعاء كما سمعت الجملة السائرة على اللسان - 00:07:43

بزيادة والدرجة العالية الرفيعة. انما تقول اتي محمد الوسيلة والفضيلة. وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته هكذا هو في لفظ البخاري. اذا هذه سنن ثلاث لكل مسلم يسمع الاذان. التكرار خلف المؤذن ثم الصلاة - 00:08:13

على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سؤال الله تعالى له الوسيلة. والوسيلة كما سمعت هنا في الحديث منزلة رفيعة في الجنة وبها فسرت الفضيلة الوسيلة والفضيلة الفضيلة الدرجة العالية الزائدة على درجات العباد في الجنة - 00:08:33

قد فهمت انها درجة واحدة ولا يستحقها الا عبد واحد فقط من عباد الله. ونبينا صلى الله عليه وسلم يطمع ان يكون صاحبها. افلا يحق لي ولك ان تكون اكثر حرضا على ان يفوز بها نبينا صلى الله - 00:08:53

عليه وسلم من بين الخلائق اذا فلا تفوت سنة كلما سمعت الاذان. انت هكذا تحقق ندبه عليه الصلاة والسلام ثم سلوا الله لي الوسيلة. وانت هكذا ايضا تضرب لونا من الوفاء لنبي عظيم صلى الله عليه وسلم. وانت - 00:09:13

اتذكره مع كل اذان وتدعوه الله سائلا ان يؤتني الله جل وعلا هذه المنزلة الرفيعة العظيمة في الجنة له صلوات الله وسلامه عليه هي المرتبة الزائدة على الخلائق. فالفضيلة والوسيلة بمعنى واحد. وقد جاء معك هنا في الحديث الآخر - 00:09:33

الذي اخرج الترمذى واسناده ليس بالقوى الوسيلة اعلى درجة في الجنة. هذه الوسيلة التي ذكرت هنا في الحديث توجب لمن فعل هذا الدعاء وطبق السنة ان يفوز بشفاعة النبي المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:53

وقد تقدم بكم يا كرام في ختام ليلة الجمعة الماضية. الحديث عن الشفاعة العظيمة بل وشفاعات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وطمع اهل الاسلام في الفوز بشفاعة نبي الاسلام عليه الصلاة والسلام. وكلنا والله ذاك المسلم - 00:10:13

الذى يطمع ويأمل وكل مناه ان يفوز بشفاعة رسول الله سيدى الانام عليه الصلاة والسلام. في ذلك العظيم شفاعة يصيّبها كل من سلك طريقها ويطمع فيها كل مسلم شفاعة ليست خاصة باهل الكبار ومن دخل النار - 00:10:33

اجارنا واجاركم الله. تلك فئة تبحث عن الشفاعة يوم القيمة ولا شك. لكن ايضاً من يبحث عن الشفاعة اقوام من اهل الجنة يطمعون في زيادة الدرجات وعلو المقامات. هي ايضاً تناول بشفاعة رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيكون - 00:10:54

مسلم ويا كل من يرجو الشفاعة ويبحث عنها دونكم هذا الباب. الحفاظ على هذه السنن. ثم انت تلمح فيها امررين عظيمين تلمح ها هنا امررين عظيمين في هذه السنة بالدعاء له صلى الله عليه وسلم عقب كل اذان ان - 00:11:14

الله عز وجل الوسيلة. وان تناول انت بها الشفاعة. اما الامر الاول فانت ترى ان هذا ارتباط عظيم بين المسلمين وبين نبيه صلى الله عليه وسلم في كل اذان مع كل صلاة. كم اذانا في اليوم؟ خمسة - 00:11:34

وانك في كل مرة لا تفتتأذكر هذا الدعاء فتتصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اولاً. ثم تسأله له الوسيلة بالله عليكم اي لون من رفعة الذكر في الشريعة فرضها الاسلام لنبينا صلى الله عليه وسلم - 00:11:54

ثم حفظ له هذا المقام العظيم. فيقال لكل مسلم باحت مشتاق الى الشفاعة راج لنيها يوم القيمة عليك بالصلاه عليه صلى الله عليه وسلم عقب كل اذان وعليك بهذا الدعاء لتفوز بشفاعته عليه الصلاة والسلام. اما - 00:12:14

الامر الثاني الذي نتلمحه هنا فهو ان الله عز وجل قد وعده بالشفاعة. واتاه المقام المحمود او لم يقره ربى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً. والمقام المحمود هو الشفاعة. وعسى هذه التي تأتي في السياق القرآني - 00:12:34

منسوبة الى الله عسى ان يبعثك ربك ليست تفيد الاحتمال ولا الترجي بل تفيد تحقيق الواقع كما يقول المفسرون اذا فالشفاعة حاصلة له عليه الصلاة والسلام. والمقام المحمود مخصوص به عليه الصلاة والسلام - 00:12:54

فالسؤال فلماذا ندعوه الله؟ ولماذا نسألة؟ ان يخصه الله بالمقام المحمود وقد وعده الله به. يقول العالمة البهوث الحنبلي رحمة الله في بيان الحكم في سؤال ذلك والدعاء به مع كونه متحقق الواقع وعدا من الله - 00:13:14

اظهاراً لكرامته وعظيم منزلته بين امته صلى الله عليه واله وسلم. قد اتاهم الله ووعده به لكن الشأن يتعلق بي وبك ان ندعوه ونسأله ونطلب امراً مع وعد الله جل وعلا به لنبيه عليه الصلاة والسلام - 00:13:34

فانت بذلك تحوز الاجر والثواب والصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم وتحجز لك مقعداً في الشفاعة الذين يظفرون بشفاعته صلى الله عليه واله وسلم. يقول هنا في الحديث فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا للعبد - 00:13:54

من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. فمن سأله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة صلى الله عليه واله وسلم. نعم وعن انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه - 00:14:14

باب اللؤلؤ قلت لجرييل عليه السلام ما هذا؟ قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله. قال ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكاً وعن عائشة وعبد الله بن عمر مثله. قال ومجراه على الدر والياقوت. وما واؤه احلى من العسل وابيض من - 00:14:36

من الثلج وفي رواية عنه فاذا هو يجري ولم يشق شقاً عليه حوض ترد عليه امتي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس ايضاً قال الكوثر الخير الذي اعطاه الله اياه - 00:15:01

قال سعيد بن جبير والنهر الذي في الجنة والنهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله. وعن حذيفة الله عنه فيما ذكره عن ربها عليه السلام واعطاني الكوثر وهو نهر من الجنة يسيل - 00:15:21

وفي حوضي نعم هذه الكرامة والمنقبة والفضيلة الاخرى المذكورة في هذا الفصل لنبينا صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام انا اعطيتك الكوثر. الكوثر فسر هنا كما سمعتم في الحديث بهذا النهر العظيم في الجنة. سمعت الحديث الذي ساقه المصنف رحمة الله - 00:15:41

وهو عند البخاري في صحيحه بينما بين انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤي قلت لجرييل ما هذا؟ قال هذا الكوثر

الذى اعطاكه الله. قال ثم ضرب بيده الى طينه - 00:16:11

الى طين هذا النهر وهو الذي في اسفله. قال فاستخرج مسكا. فطينوا هذا النهر مسك. وفي حديث ابن عمر قال ومجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج. وفي رواية اخرى ايضا اخرجهما احمد - 00:16:31

فاذ هو يجري ولم يشق شق عليه حوض تلد عليه امتي. الكوثر في اللغة مأخوذة من الخير الكبير فهذا المعنى وصف يدل على المبالغة في الكثرة. فما الشيء العظيم الكبير الذي اعطاه الله لنبينا عليه - 00:16:51

الصلوة والسلام فسر هنا في الحديث بنهر الجنة لكنه يرى بعض السلف كابن عباس فيما صح عنه ان المعنى من هذا النهر واوسع لهذا ساق المصنف عن ابن عباس في في تفسير الكوثر قال هو الخير الذي اعطاه الله اياه - 00:17:11

ياه ومن جملة هذا الخير نهر الجنة. المسمى بنهر الكوثر. ثم وصف هذا النهر بما سمعتم. قيله النهر الذي يصب في حوضه صلى الله عليه وسلم او منه يسيل الماء المجتمع وقد مر بكم في احاديث - 00:17:31

انه يصب فيه ميزابان يشخban فيه من الجنة. وان النهر نهر الكوثر متصل بهذا الحوض الذي ترد عليه امة محمد عليه الصلاة والسلام. وايا كان فتفصييره عليه الصلاة والسلام للكوثر - 00:17:51

هذا النهر الذي رأاه ثم وصفه لنا في الجنة هو المقدم على ما سواه. اخرج مسلم في صحيحه ايضا عن انس رضي الله عنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ غفا اغفاءة ثم رفع رأسه متبعسا - 00:18:11

فقلنا ما اضحك يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام نزلت علي سورة فقرأ انا الكوثر فصل لربك وانحر ان شائقك هو الابت. اذا ضحك لما نزلت عليه السورة وتبعها سرور - 00:18:31

وفرحا عليه الصلاة والسلام ثم استمر في حديثه قائلا للصحابۃ اندرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم. فقال صلوات ربی وسلم‌امه عليه فانه نهر وعدنيه ربی عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة. ففرح بهذه البشارة عليه الصلاة والسلام. اتظن انه فرح - 00:18:51

لشيء يناله لنفسه؟ لا والله فرح لاجلي واجلك. يقول فانه نهر وعدنيه ربی. نهر ربی عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة. سر عليه الصلاة والسلام لانه - 00:19:19

اوتي خيرا ينال امته ووقد عطاء من الله هو خير لامته ونوال لها يوم يلقون الله. فكان هذا مبعث عليه الصلاة والسلام ولهم قلنا مراراكم من العطاء وكم من الفضل والمناقب والخيرات والخصائص - 00:19:39

على المقامات التي يؤتاهها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في الحقيقة شرف وعطاء ونيل لامته له شرف لlama وعطاء له عليه الصلاة والسلام عطاء لlama. فكم نحن امة حفية بهذا الكرم والعطاء - 00:19:59

كم نحن امة حظية بنبي الاسلام صلى الله عليه واله وسلم. تفسيره صلى الله عليه وسلم للكوثر ووصفه بهذا الوصف الذي تشთاق له النفوس هو تحريك لقلوب المسلمين نحو العمل بسننته والبحث عن - 00:20:19

هديه وطريقته ولزومها واتباعها لانه اينال هذا الخير من سلك درب المصطفى عليه الصلاة والسلام. ويفوز بهذه الكرامة ويشربوا من هذا النهر من رزقه الله عز وجل حب السنة وحب صاحبها عليه الصلاة والسلام. قال - 00:20:39

اذا هو يجري ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه امتي. قال في حديث حذيفة في الحديث القدسي فيما ذكر عن رب اعطاني الكوثر وهو نهر من الجنة يسير في حوضي عليه الصلاة والسلام - 00:20:59

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك ففترضي. قال الف قصر من لؤلؤ تراب المسك وفيه ما يصلحهن. وفي رواية اخرى وفيه ما ينبغي له من الازواج والخدم. نعم. هذا موقف - 00:21:17

عن ابن عباس يعني من قوله رضي الله عنه في تفسير الآية في سورة الضحى ولسوف يعطيك ربك ففترضي هذا وعد من الله ان يعطي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاء متابعا ولا يزال يعطيه حتى يرضيه عليه الصلاة والسلام - 00:21:37

في الآية كرم الكريم جل جلاله. في الآية عطاء المنان سبحانه. في الآية خزائن الرحمة التي بيد رب الارباب جل في علاه في الآية خير

عظيم وعده لنبينا عليه الصلاة والسلام. في الآية ايضاً شرف وكرامة ومنقبة - [00:21:59](#)

قام رفيع لنبينا عليه الصلاة والسلام ان الله يعطيه فيرضيه. وان الله يعده فيكرمه. وان الله عز وجل يخبر ذلك في آية تتلوها الامة الى يوم القيمة. ان النبي عليه الصلاة والسلام موعود من الله عز وجل - [00:22:19](#)

الى حد الرضا ولسوف يعطيك ربك ففترضي. فسر ابن عباس رضي الله عنهم فيما صحة الرواية عن ابن كثير في تفسيره بأنه الف قصر من لؤلؤ ترابها المسك وفيها ما يصبح تلك القصور. يعني ما ينبغي من الأزواج والخدم - [00:22:39](#)

ونحوها لن يكون هذا ي قوله ابن عباس رضي الله عنهم اجتهاذا فهذه من امور الغيب. وقد جرى اهل العلم فيما يقوله الصحابة رضي الله عنهم من الغيبات التي لا مجال للاجتهد فيها بحملها على معنى المرفوع في نسبته الى - [00:22:59](#)

النبي عليه الصلاة والسلام لأنهم لن يجرؤ احدهم ان يقول في علم الغيب بافتراء من تلقاء نفسه ولا ان يتقول شيئاً لما لم ينزل الله به سلطاناً واحداً لم ينزل عليه لكنه ربما اختصر الرواية وقد سمع شيئاً منسوباً الى - [00:23:19](#)

النبي عليه الصلاة والسلام فقاله جملة مرتجلة والاصل فيها انها في حكم المرفوع عن النبي عليه الصلاة والسلام ان كان هذا تفسيراً يناسب الى ابن عباس رضي الله عنهم في العطاء الذي يعطيه الله لنبينا عليه الصلاة والسلام - [00:23:39](#)

ثقة تماماً انه ليس العطاء المحدود بهذه الجملة. الامر اوسع. والآية انما تركت ذلك. من اجل ان يبقى عطاء الله سبحانه ممتد ولسوف يعطيك ربك ففترضي. اراد المصنف رحمة الله في هذا الفصل مع الفصول التي تقدمت فيها - [00:23:59](#)

سبق من اوائل هذا الباب الثالث ان يذكر من الاحاديث والروايات في صحيحها ومشهورها ما خص الله به عليه الصلاة والسلام من الكرامة والفضيلة والخير والعطاء فصلاً بعد فصل. وقد جمع لك فيما تقدم - [00:24:19](#)

من تلك الفصول ما يستقر في النفوس فيثمر ايماناً راسخاً. ويقيناً لا يتردد فيه مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب قد تربى على عرش الكرامة التي خصه الله - [00:24:39](#)

تعالى بها وانه اوتى ما لم يؤت احد قبله من الانبياء والرسل عليهم السلام. وانه حاز الامامة والشرف وانه صلوات ربى وسلامه عليه رزق من الفضل والخير والكرامة في الدنيا والآخرة ما لم يعطى - [00:24:59](#)

احد من الانبياء قبله عليه السلام. ومع ذلك لم يزل متواضعاً بابي وامي صلى الله عليه واله وسلم. ثم بث في احاديث لاصحابه يعلمهم ويرشدهم والامة من ورائهم. الى ان الله عز وجل اعطاه واعطاه. وخصه - [00:25:19](#)

يريد ان يعلم الامة عليه الصلاة والسلام مقامه العظيم. وحقه الواجب ان تقوم به الامة له احتراماً تقديرها وايماناً وتصديقاً واتباعاً واستئناناً. هذا ينبغي ان يكون في الحسبان واضحأ للعيان ان يعلم المسلم - [00:25:39](#)

ان تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام يمر بامور ثلاثة. اولها الوقوف على تلك المعالم التي جعلت له من العظمة صلوات الله وسلامه عليه ما ليس ل احد من البشر. ثانية بعدما يعلم المسلم جوانب العظمة التي خصه الله بها - [00:25:59](#)

يملأ قلبه بما يستوجبه ذلك التعظيم من حمل القلوب على تمام الايمان. واكمـل المحبة وصدق الوفاء وتمام الطاعة والاقتداء له عليه الصلاة والسلام. وثالث تلك الخطوات ان يحمل احـدنا نفسه حـملـاً. على - [00:26:19](#)

ان يكون احظى الناس بهذا النبي العظيم عليه الصلاة والسلام. وذلك والله لن يكون الا بارتسام خطاه واستئنان سنته واقتداء هديه خطوة بخطوة وشبـراً بشـبراً حـذـوـ القـذـةـ بالـقـذـةـ فـيـصـبـحـ يـسـلـمـ وـيـمـسـيـ لـيـسـ شـيـعـ اـحـبـ عـلـىـ قـلـبـهـ مـنـ سـنـةـ رـسـوـلـ اللهـ عـلـىـ الـصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـلـيـسـ شـخـصـ اـحـبـ الـقـلـبـهـ مـنـ رـسـوـلـ

لا عليه الصلاة والسلام وليس سنة ولا طريقة ولا عادة ولا الف ولا شيء في هذا الوجود احب اليه من ان وقال له هذا طريق رسول الله عليه الصلاة والسلام. فيعيش على ذلك. وملء جوانحـهـ الفـرـحـ بـسـنـةـ يـقـفـ عـلـيـهـ - [00:27:09](#)

وفرح اكبر بسنة يوفق للقيام بها. ثم لا يزال فرحاً مغبطة ان يؤتـيهـ اللهـ سـنـةـ فـيـ حـيـاتـهـ يـطـقـهـ وـيـعـيـشـ عـلـيـهـ. ثم يعيش بين الانماـمـ مـعـرـوفـاـ بـالـسـنـةـ رـافـعاـ لـرـايـتهاـ. دـاعـيـاـ النـاسـ إـلـىـ - [00:27:29](#)

سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. والله لكم هو مبارك ذلك المسلم الذي يجعل الله على يديه تعريف الامة بنبي الامة عليه الصلاة

والسلام وتعريف العالمين بهذا النبي المعمود رحمة للعالمين صلى الله عليه واله وسلم. عقب - 00:27:49

هذا الفصل سيورد المصنف فصلا في غاية المتانة من العلم والدقة فيما يتعلق بالتفضيل بين الانبياء وقفت على تلك الجوانب المتعددة التي تقتضي تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم السلام - 00:28:09

كيف تجمع بين هذا وبين النهي عن التفضيل بين الانبياء عليهم السلام. نعم. فصل في معنى الواردة بنبيه صلى الله عليه وسلم عن تفضيله على الانبياء. فان قلت اذا تقرر من دليل القرآن - 00:28:29

الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر وافضل الانبياء. فما معنى الاحاديث الواردة بنبيه عن الاحاديث الواردة بنبيه عن التفضيل؟ كقوله فيما حدثنا الاسدي قال حدثنا السمرقندى قال حدثنا الفارسي قال حدثنا الجنوبي قال حدثنا ابن سفيان قال حدثنا مسلم مسلم صاحب الصحيح - 00:28:49

رحمه الله وهكذا يسوق المصنف الحديث بسنته الى مسلم فيخرجه من طريقه. نعم. قال حدثنا مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ابن مثنى قال حدثنا ابن مثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن قتادة سمعت ابا العالية يقول - 00:29:19
حدثني ابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى. وفي غير هذا الطريق عن ابي هريرة رضي الله عنه عن - 00:29:43

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعني الله يعني الله ما ينبغي لعبد يرى الحديث يعني الحديث القدسي في الطريق الثاني عن ابي هريرة ذكر الحديث ذاته في النهي عن التفضيل بين الانبياء وانه حديث - 00:30:03

قدسى يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربہ عز وجل ما ينبغي لعبد كالحديث الذي سبق ان يقول انا خير من انس ابن متى نعم وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطمہ رجل من الانصار وقال - 00:30:23

تقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفي رواية لا تخيروني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى - 00:30:45

وعن ابي هريرة رضي الله عنه من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب. وعن ابن مسعود لا يقولون احدكم انا خير من يونس ابن متى. وفي حديثه الاخر فجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فقال له يا خير البرية - 00:31:07

فقال ذاك ابراهيم. نعم. سمعتم الاحاديث يا كرام؟ متعددة الالفاظ صحيحة اخرج البخاري بعضها مسلم بعضها واصحاب السنن سواهم ايضا. في احد الاحاديث يقول ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - 00:31:27

ولما اختصم اليهودي مع رجل من الانصار فقال اليهودي في مقام المخاصمة والمجادلة حالفا بالله قال اذ اصطفى موسى على البشر اجرى هذا القسم على لسانه فلطمہ الانصاري. قال تقول ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهره - 00:31:47

يعني تزعم او تحالف بيمين تشير فيه الى تفضيل موسى تقول والذى اصطفى موسى على البشر غضب الاننصاري حمية فلطم اليهودي فجاء اليهودي يشتكى الى النبي عليه الصلاة والسلام. فقال عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبياء - 00:32:07

وفي رواية لا تخيروني على موسى. وجاء في الحديث ايضا ولا اقول ان احدا افضل من يونس ابن متى. وفي حديث ابي هريرة من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب. وفي حديث ابن مسعود لا يقولون احدكم انا خير من يوم - 00:32:27

ابن متى ولما قال له الرجل يا خير البرية قال ذاك ابراهيم كما في حديث مسلم. هذه جمل ينهى عن على يونس عليه السلام وعلى موسى عليه السلام ولما قيل له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم. هنا مسألتان الاولى هل - 00:32:47

هذا نهي عام يريد به صلى الله عليه وسلم ان لا نفضل بين الانبياء وانهم جميعا على رتبة واحدة على السواء؟ الجواب قطعا لا لم لا؟
لان الله يقول في القرآن تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. فهذا نص صحيح - 00:33:07

ان الرسل يجري بينهم التفضيل. نعم هم في البداية صفة البشر وهم فيما اختارهم الله للنبوة والرسالة في عدد قوله سبحانه الله يصطفى من الملائكة رسا و من الناس فاصطفاهم الله على كل البشر - 00:33:29

هذا الاصطفاء من بين البشر لاختيار اولئك الانبياء والرسل عليهم السلام يستوي فيهم الانبياء جميعا انهم خير من غيرهم من البشر ثم اذا جئت للمرتبة الثانية بعد هذا الاصطفاء وجدتهم يتفضلون بنص قول الله تعالى تلك الرسل فضلنا - 00:33:51

بعضهم على بعض. يقول الحافظ ابن كثير رحمة الله في تفسيره ولا خلاف ان الرسل افضل من بقية الانبياء. ان الرسل افضل من بقية الانبياء الانبياء كثيرون مئة وعشرون الفا وزيادة. يقول ان الرسل افضل من الانبياء من بقية الانبياء. ثم قال وان - 00:34:14
اولي العزم منهم افضليتهم وهم الخمسة المذكورون نصا في قوله تعالى وادخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وادخذنا منهم ميثاقا غليظا. ثم قال - 00:34:40

ولا خلاف ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضليهم. ثم بعده ها؟ ابراهيم ثم قال ثم موسى على المشهور. ويأتي خلاف العلماء في باقي التفضيل الحافظ ابن كثير يقول ولا خلاف يحكي ذلك اتفاقا. فيبقى السؤال القائم في صدر هذا الفصل كيف تجمع كما قال المصنف - 00:35:00

رحمه الله اذا تقرر من دليل القرآن وصحيح الاثر واجماع الامة كونه اكرم البشر عليه الصلاة والسلام وافضل الانبياء صلى الله عليه وسلم. فما معنى الاحاديث الواردة بنهاية عن التفضيل؟ وساق لك جملة من الاحاديث. تلاحظ - 00:35:28
في بعضها يقول من قال انا خير من يومنا ابن متى فقد كذب كيذب ونحن نعتقد يقينا جازما انه عليه الصلاة والسلام خير من كل الانبياء. وانه افضليهم درجة - 00:35:48

اقوم نحن والله ما نعتقد ذلك حمية لنبينا انه نبينا عليه الصلاة والسلام. ولئن فعلنا فلسنا بملومين هذا نبينا وكل امة بنبيها تحتفي وتفرح واليه تنتسب. لكن مع ذلك نحن ننطلق من نصوص في كتاب الله - 00:36:04

وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام. وما زلنا في مجلسنا هذا منذ شهور عددا. نسوق من الروايات في الاحاديث الصحيحة ومن ايات القرآن الكريم التي تدل على تفضيله عليه الصلاة والسلام. فالامر قطع فكيف تجمع بين هذا وبين قوله - 00:36:24
من قال انا خير من يومنا ابن متى فقد كذب. ويقول لا تخبروني على موسى وقول ولا اقول ان احدا افضل من يومنا لما قال له الرجل يا خير البرية قال ذاك ابراهيم. يسوق المصنف لك الان رحمة الله اجوبة متعددة على هذا السؤال - 00:36:44

فيها من التحقيق العلمي الذي افاد منه العلماء ونقلوه عن المصنف القاضي عياض رحمة الله في اجوبة متينة يسوقها لك واحدا بعد واحد وهي تتفاوت قوة وظعفا. نعم فاعلم ان للعلماء في هذه الاحاديث تأويلات - 00:37:04

احدها ان نهيه عن التفضيل كان قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم. فنهى عن التفضيل اذ يحتاج الى توقيف ان من فضل بلا علم فقد كذب. هذا اول الاجوبة. ان تقول ان كل حديث فيما ساق المصنف وغيره - 00:37:26

لما تسمع فيها قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تفضلوا بين الانبياء لا تخبروني على موسى. من قال انا خير من موسى فقد من يومنا فقد كذب ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يومنا يقول كل هذه الاحاديث كانت قبل ان يوحى الله اليه - 00:37:47
انه خير البشر صلوات الله وسلامه عليه وهذا الجواب ضعفة العلماء. وان ذكر في سياق دفع هذا الاشكال هو احد الاجوبة لكنه من اضعفها. لم لانك لا تستطيع ان تقول ان هذا الحديث كان قبل ذاك وذاك جاء بعد. هو جواب لدفع احتمال وانه عليه الصلاة والسلام - 00:38:08

قال ما قال قبل ان يبلغه العلم بوحى الله انه خير خلق الله. صلوات الله وسلامه عليه. نعم وكذلك قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضي تفضيله هو وانما هو في الظاهر كف عن - 00:38:32

تفضيل الوجه الثاني انه قاله صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع ونفي التكبر والعجب. وهذا لا يسلم من الاعتراض. هذا جوابه ليس باقوى من الاول ان تقول في الجواب لا. انما علم صلى الله عليه وسلم انه افضل البشر - 00:38:54

وعلم انه خير سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام. ومع ذلك فانما كان يقول لامته لا تفضلوا لا تقولوا ما ينبغي لعبد ونحو ذلك من اجل تقرير تواضعه. ونفي التكبر والعجب عنه - 00:39:20

صلى الله عليه وسلم. يعني قال ذلك تواضعا. وقال ذلك هضمها لنفسه عليه الصلاة والسلام مع علمه بشرف مقامه وعلو قدره ورفيع

مكانته صلى الله عليه واله وسلم. قال المصنف وهذا لا يسلم من الاعتراض - 00:39:40

يعني هذا الجواب يتوجه اليه اعتراض في وجهه ان تقول ليس هذا بجواب سديد لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يثبت لنفسه ما اثبته الله له. وهل يعني لو اثبت الفضل لنفسه ان يلزم منه الكبر - 00:40:00

والخيال والعجب لا. الم يقل عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر فيثبت المقام ويثبت الشرف والفضيلة ثم يقرر تواضعه قائلا ولا فخر قال وبيدي لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر - 00:40:20

وانا اول من تنسق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر واول من تفتح له ابواب الجنة وهكذا. فلا يصح هذا التلازم ان تقول ان اثبات التفضيل يستدعي الكبر والعجب والاجل - 00:40:39

ذلك نفاه صلى الله عليه وسلم فلهذا قال المصنف وهذا الجواب لا يسلم من الاعتراض. نعم. الوجه الثالث الا يفضل بينهم تفضيلا يؤدي الى تنقص بعضهم. او الغض منه. لا سيما في جهة يومن عليه السلام. اذ - 00:40:53

امر الله عنه بما اخبر لان لا يقع في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاعة غضاضاة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال تعالى عنه اذ ابقي الى الفلك المشحون. ابقي. اذ ابقي الى الفلك المشحون - 00:41:13

اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن لا علم عنده حقيقته بذلك. نعم. هذا جواب ثالث وهو افضل من الجوابين الاوليين هو امثل يقول رحمه الله انما النهي في تلك الاحاديث عن التفضيل لا عن مطلق - 00:41:32

بل عن تفضيل اذا كان سيؤدي الى تنقص بعض الانبياء عليهم السلام. هذا مرفوض. نعم الفضل لنبينا صلى الله عليه وسلم. لكن هل يلزم من ذلك ان تثبت فضلا يترتب عليه انتقادا - 00:41:57

من سواه من الانبياء؟ الجواب لا. قال نهي عن التفضيل يؤدي الى تنقص بعضهم. او الغض منه لا سيما في شأن يومن عليه السلام. لم يومن تحديدا؟ لانه الوارد في اكثر الروايات. قال عليه الصلاة والسلام - 00:42:17

ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يومن ابن متى. وقال من زعم من قال انا خير من يومن ابن متى فقد كذب لا تخironi ولا اقول ان احدا افضل مليون سد متى. فاكثرا من حديث ورواية جاءت بالنهي عن تفضيله على يومن - 00:42:36

تحديدا قال المصنف رحمه الله لا سيما في جهة يومن عليه السلام اذ اخبر الله عنه بما اخبر لان لا يقع في في نفس من لا يعلم منه بذلك غضاعة وانحطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه اذ - 00:42:57

اذ ابطأ الى الفلك المشحون. فر هاربا عليه السلام. وقال عنه اذ ذهب مغاضبا. فالذي اخرج يومن عليه من قريته حتى ركب البحر. الغضب وخرج بعد ان ضاقت نفسه من تحمل اعباء الدعوة. فاصابه ما اصابه - 00:43:19

فاستهموا عليه فكان من المدحدين فالقوه في اليم فاللتقمه الحوت وهو مريم الى اخر ما حکي القرآن عنه. قال فلو قرر النبي صلى الله عليه وسلم التفضيل لربما اوقع ذلك في نفسه من لا يعلم شأن الانبياء غضا وانحطاطا في قدر - 00:43:39

يومن عليه السلام حفظ صلي الله عليه وسلم لأخيه يومن ابن متى عليه السلام مكانته ورتبته قيعة دفع هذا الوهم قائلا لا تفضلوني على يومن. من قال انا خير من يومن فقد كذب - 00:43:59

من اجل ان يحفظ له مكانته وقدره الرفيع صلوات الله وسلامه عليه. اذا مدخل النهي هنا يا كرام فيما نفهمه انه صلى الله عليه وسلم كان يسوس الامة فيما يعلمها من شأن الانبياء ومقامات الرسل واقدارهم جميعا عليهم - 00:44:17

سلام انهم اولو احترام وتوجيه وتعظيم. اعلى الله قدرهم واصطفاهم على البشر. فلا ينبغي لاحد اذا ما وقف على سيرةنبي وخبره و شأنه في القرآن او في سنة الصحيحه ان يقع في قلبه مثقال ذرة من - 00:44:37

انتقاد او حط من اقدارهم عليهم السلام. من اجل ذلك قال لا تفضلوني. هذا السبب ذاته لو فهمته ستفهم قصة اليهودية مع الانصاري لما قال لا والذى اصطفى موسى على البشر - 00:44:57

لماذا غضب الاننصاري فلطمته قال انتقول ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي بين اظهرنا؟ اذا قالها حمية اراد عليه الصلاة والسلام لما اجاب الاننصاري في ذلك الموقف لا تفضلوا بين الانبياء - 00:45:13

اراد معالجة موقف اراد عليه الصلاة والسلام غلق باب. الا يكون التفضيل بين الانبياء بباب تنشأ منه حمية وعصبية وانتساب كل ذي دين الى نبيه فيؤدي الى تنقص وشىء من الاصرار - [00:45:31](#)

على حمية تتنازع النفوس ونحن بشر. فرفض عليه الصلاة والسلام ان تكون قضية التفضيل بين الانبياء مسار عبث يمكن ان تعبث به الاهواء حال الغضب. القضية علمية وايمان قبل ذلك. ويستقر في النفوس تفضيل لا يوجد - [00:45:53](#)

متنازعا ولا عصبية او حمية ولا انتقادا لاحد. فلان لا يفضي الى خصومة بسبب الانبياء اغلق عليه الصلاة والسلام كلام هذا الباب والا فهو يعلم ما خصه الله تعالى به على سائر الانبياء عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام - [00:46:13](#)

هذا جواب امثل واشد من الجوابين الاوليين. وثمة جواب رابع واخر خامس يختتم به المصنف. نعم الوجه الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة. فان الانبياء فيها على حد واحد - [00:46:33](#)

اذ هي شيء واحد لا يتفاصل وانما التفاصل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب الطاف. واما النبوة في نفسها فلا تفاصل.
وانما التفاصل وانما النبوة واما النبوة في نفسها فلا تتفاصل. نعم. هذا جواب رابع - [00:46:52](#)

ان تقول ان نبيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء انما كان على التفضيل في القدر الذي اشترکوا فيه ما القدر المشترك
يا قوم بين الانبياء عليهم السلام - [00:47:18](#)

النبوة انهم انبياء سؤال. هل هذا القدر وهو الاصطفاء الذي ميزهم الله به عن البشر. هل هم فيه متفاوتون ام هم فيه سواء؟ هم فيه
سواء. فاذا كنت تتكلم على النبوة من حيث هي اصطفاء - [00:47:35](#)

وعن الرسالة من حيث هي وحي وتکلیف وتشريف من الله عز وجل. فهذا القدر هم فيه سواء لا يسوغ التفضيل بينهم على هذا
الاعتبار فهذا الجواب الرابع منع التفضيل في حق النبوة والرسالة. فان الانبياء فيها على حد واحد. اذ هي شيء - [00:47:53](#)

واحد لا يتفاصل. اذا ففي اي شيء يتfaاضلون يتfaاظلون في الكرامات بالمعجزات في ماذا ايضا في عدد من يؤمن بهم من امهم. في
ماذا ايضا؟ فيما يخصهم الله تعالى به يوم القيمة من الكراهة والحفاوة. قال المصنف - [00:48:18](#)

وانما التفاصل في زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والرتب والالقاف. واما في نفسها فلا تتفاصل. نعم. واما النبوة في نفسها فلا
تفاصل. وانما التفاصل بامور اخر زائدة عليها. ولذلك منهم رسل ومنهم اولو عزم من الرسل. ومنهم من رفع مكانا عليا. ومنه -
[00:48:40](#)

من اوتى الحكم صبيا واوتى بعضهم الزبر. الزيور الزبر واوتى بعضهم الزبر. واوتي بعضهم الزبر وبعضهم البيانات كما قال الله تعالى
بالبيانات والزبر. نعم ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات. قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على - [00:49:10](#)

بعض واتينا داود زبورا وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قالوا قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا
وذلك بثلاث احوال بثلاثة وذلك بثلاثة احوال - [00:49:38](#)

ان تكون اياته ومعجزاته ابهرا وشهر او تكون امته ازكي واكثر او يكون في ذاته افضل واطهر نعم. قال بعض اهل العلم والتفضيل
المراد لهم هنا في الدنيا بثلاثة احوال. اتفقنا الان - [00:49:58](#)

على ان الانبياء جميعا عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام لا يتفاصلون في النبوة من حيث هي اصطفاء ولا يتفاوتون في الرسالة
من حيث هي اجيباء. يتفاوتون في امر اخر. في امر زائد فيما خصهم الله تعالى به - [00:50:18](#)

قال الذي يمكن ان يتفاصل به الانبياء ثلاثة اشياء احدها ان تكون اياته ومعجزاته ابهرا وشهر. فنبي شق الله له القمر ونبي احيا الله له
الموتى. ونبي قلب الله له العصا ثعبانا وخرج يده بيضاء للناظرين. ونبي - [00:50:39](#)

فالله له البحر فكان فرقين كالطود العظيم. ونبي القى انجاه الله من النار بعد ان القوه فيها وهكذا يتفاوتون في المعجزات كثرة وقوه
وظهورها. هذا احد الجوابات التي يقع فيها التفاصل بين الانبياء في - [00:51:04](#)

دنيا الامر الآخر ان تكون امته ازكي واكثر ما من شك ان اتباع الانبياء عليهم السلام يتفاوتون. وقد صح في الحديث ان النبي يأتي
يوم القيمة ومعه الرهط العظيم والامة والسود الكثير - [00:51:24](#)

والنبي يأتي يوم القيمة ومعه الرهط الجماعة. والنبي يأتي يوم القيمة ومعه الرجل والرجلون. والنبي يأتي يوم القيمة وليس معه احد واحد جوانب التفضيل ولا شك ما كتب الله للانبياء من اتباعهم من الامم. في جانبيين او في صفتين ان يكونوا - [00:51:46](#) اذكى واكثر يعني اذكى ايمانا واصدق تصديقا بنبوته ورسالته. هذا ايضا جانب في بين الانبياء عليهم السلام. الامر الثالث كما قال ان يكون في ذاته افضل واطهر. يعني النبي ذاته - [00:52:08](#)

في شخصه لا في نبوته ان يكون افضل عند ربه واعلى مكانة. وهذا امر ذكر فيه المصنف الجواب التي يقع فيها التفضيل. فاذا القيت نظرك عبد الله الى هذه الامور الثلاثة وسواها. فيما - [00:52:30](#)

لا يمكن ان يقع فيه التفضيل بين الانبياء الفيت مهما صلى الله عليه وسلم امامهم وقادتهم في الثلاثة كلها لا من حيث المعجزات في بقائهما وظهورها وكثرتها. ولا من حيث اتباعه وامته - [00:52:50](#)

وعدهم ومن بعث اليهم الى الاولين والآخرين الى يوم القيمة ولم يختص بالعرب عليه الصلاة والسلام بل الى الناس كافة كما قال الله ولا من حيثما خصه الله لشخصه من الحفاوة واصطفاه ومميزه به عن سائر البشر صلوات ربى وسلماته - [00:53:10](#)

عليه. نعم وفضله في ذاته راجع قال بعض اهل العلم والتفضيل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون اياته ومعجزاته ابهر واشهر او تكون امته اذكى واكثر او يكون في ذاته افضل - [00:53:30](#)

واطهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله به من كرامته واحتياجه من كلاته او خلة او رؤبة او ما شاء الله من الطافه وتحف ولاليته واحتياجه وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للنبوة اثقالا وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع - [00:53:54](#)

فحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسبها جرح في نبوة جرح طرح في نبوته او قدح في اصطفائه وحط من رتبته ووهن في عصمته شفقة منه صلى الله عليه وسلم على امته. نعم. قوله ان للنبوة اثقالا - [00:54:21](#)

وان يونس تفسخ منها تفسخ الربع. الحديث يصح نسبة من قول الامام وهب ابن منبه رحمه الله ولا يصح حديثا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. ووهب الامام المحدث عالم اهل اليمن. قال - [00:54:47](#)

ان للنبوة اثقالا وهذه من الجمل ذات الحكم والاثر فيما تنسب الى وهب رحمه الله. ولذلك قال المصنف وقدروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا. وقد مر بكم غير ما من المصنف رحمه الله يشير بهذه الصيغة - [00:55:07](#)

مضاعفة الى عدم ثبوت ذلك عنده باسناد صحيح. على كل فال صحيح فيما ذكر في حلية الاولياء وغيرها هي من قول وهب رحمه الله قال ان للنبوة اثقالا يعني حملها وطبعها وامانة ضخمة وان يونس - [00:55:27](#)

تفسخ منها تفسخ الربع يعني اصاب يونس عليه السلام من مشقة الرسالة وتعبها ما ناء عنه بحمله. فتفسخ يعني اصابه من التعب والمشقة ما يصيب الربع وهو الولد من الابل الذي يولد في الربع. يعني من شدة ما اصاب يشير الى انه كان في ابتداء امر نبوته - [00:55:47](#)

التي قال فحفظ النبي صلى الله عليه وسلم موضع الفتنة من اوهام من يسبق اليه بسبها جرح في نبوة يونس عليه السلام او قدح في اصطفائه وحط من رتبته ووهب - [00:56:14](#)

فهذه اجوبة اربعة ساقها المصنف رحمه الله تعالى جوابا عن هذا الاشكال كيف نجمع بين ثبوت تفضيله عليه الصلاة والسلام على سائر الانبياء عليهم السلام. وبين نهاية هو صلى الله - [00:56:34](#)

وعليه وسلم عن تفضيله او تفضيل احد من الانبياء وقد سمعت فيه اجوبة اربعة بعضها اقوى من بعض ختم بجواب يصبح ان يكون خامسا وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا - [00:56:54](#)

الى القائل نفسه اي لا يظن احد وان بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنهم فان درجة النبوة افضل واعلى. وان تلك القدر لم تحظه. لم - [00:57:16](#)

لم تحظه عنها حبة خردل ولا ادنى. يعني قوله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى كل ما سبق من الكلام كنا نفترض قوله ان يقول انا يعني نبينا صلى الله عليه وسلم خير من يونس يعني لا تقل - [00:57:37](#)

ان محمدًا صلى الله عليه وسلم خير من يومنس الجواب الان الخامس ان يكون انا مقصود به انا وانت. ما ينبغي لعبد ان يقول عن نفسه يعني انا خير من يومنس - 00:58:00

لنلا تظن لحظة ان ما اصاب يومنس عليه السلام من ركوب البحر والقائه في اليم والتقام الحوت. لا تظن انه يمكن ان ينحط قدرًا ولا قدر شعرة وانك مهما بلغت صلاحا وولادة وتقوى اتظن انك تبلغ درجة - 00:58:14

الانبياء او تفوقهم حاشا هذا جواب اخier ذكره المصنف يمكن ان يكون كذلك. ومثله قوله لا اقول ان احدا افضل من يومنس. من قال انا خير من يومنس فقد كذب ان يكون القائل معتقدا ذلك. فهذا جواب لطيف ايضا ختم به المصنف قال لاجل ما حکي الله عن - 00:58:35

فان درجة النبوة افضل واعلى. وان تلك القدر لم تحظه عليه السلام عنها حبة خردل ولا ادنى. نعم وسنزيد في القسم الثالث من هذا بيانا ان شاء الله تعالى. فقد بان لك الغرض وسقط بما حررناه شبهة - 00:58:57

وبالله التوفيق وهو المستعان لا الله الا هو. نعم ختم بهذا المصنف رحمة الله هذا الفصل لنشر بعون الله تعالى في ليلة الجمعة القادمة فصلا اخر فيه مزيد من البيان حول هذا الباب العظيم. الليلة الشريفة يا كرام - 00:59:17

ليلة عظيمة يتنافس فيها الصالحون مقتطعين باستكمارهم من الصلاة والسلام علىنبي الهدى والرحمة. فصلوا وسلموا على من فضلهم الله تفضيلها. ومن رفع الله قدره واعلى منزلته. فان تفضيله تفضيل لامته. والشرف له شرف لامته - 00:59:37

صلى الله عليه وسلم ولسان حالكم مستشعرين هذا الفضل والكرم حروفي واورافي وحبر يراعي لبت اذ دعاها الداعي صلى عليك الله يا علم الهدى ما حرك الشوق الدفين شراعي. فاللهم صل وسلم وبارك عليه - 00:59:57

ارزقنا يا رب اتباع سنته وصدق محبته والاستنان والركاب في سير هديه وملته عليه الصلاة والسلام. ونسألك اللهم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا وشف مرضانا وتقبل منا انك انت السميع العليم. اللهم اغفر - 01:00:17

لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. اللهم اجعل لنا ولامة الاسلام جميعا من كل هم فرجا. ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلاء عافية يا ارحم الراحمين. اخلص يا رب اتنا النية واصلح لنا الذريعة وتوفنا وانت راض عننا يا ذا الجلال - 01:00:39

اكرام. اللهم احيينا مسلمين وتوفنا مسلمين والحقنا بالصالحين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عذاب النار - 01:00:59